Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جميلة يجهلها ، ورآها مرة واحدة ، ولكنى لن أمضى مع القصة إلى نهايتها[١٤] ، وأرى من الخير أن نقرأ بعض المقطوعات الغزلية التى تعكس نظرية الحب العذرى ، على النحو الذى شاعت فيه عبر إسبانيا الإسلامية .

لنقرأ هذه الأبيات لشاعر مرسية **أبى بحر ، صفوان بن إدريس** ، وليكن عنوانها : « مشهد حب » ! :

ياحسنَهُ ، والحسنُ بعضُ صفاته والسحرُ مقصورٌ على حركاتِه
بدرٌ لو أن البدرَ قيل له : اقترحْ أملاً ، لقال : أكون من هالاتِهِ
وإذا هلالُ الأفق قابل شخصَه أبصرتَه كالشكل فى مرآته
والخالُ ينقطُ فى صحيفة خدّه ماخطّ فيهاالصدغُ من نوناته
صاحبتُه والليل يُدنى تحتَه نارين من نفسى ومن وجناته
وضممتُه ضم البخيل لماله أحنو عليه من جميع جهاته
أوثقتـه فى ساعـدىّ لأنه ظبىٌ أخافُ عليه من فلتاته
وأبى عفافى أنْ أقبِّل ثغرَهُ والقلب مطوىّ على جمراته
فاعجبْ لملتهبِ الجوانح غُلةً يشكو الظما والماء فى لهواته

أو هذه المقطوعة **لابن فرج الجيانى** ، المتوفى عام ٩٧٦ م ، وصاحب كتاب الحدائق ، وهو مجموعة من المختارات الشعرية ضاعت ، ولم يصلنا منها إلا ما نقله عنها الآخرون ، وعنوانها « عفة ! » :

وطائعةُ الوصال عففتُ عنها ومـا الشـيـطـانُ فيها بـالمطاعِ
بدتْ فى الليل سافرة فباتتْ دياجى الليلِ سافرة القناع
ومـا من لحظـة إلا وفيهـا إلى فتن القلوب لها دواعى
فلكتُ النهى جمحات شوق لأجرى فى العفاف على طباعى
وبتُّ بها مبيت السقْب يظما فيمنعه الكعام من الرضاع

(١٤) يمكن العودة إلى القصة فى كتاب طوق الحمامة ، ص ٤٠ ، تحقيق الدكتور الطاهر أحمد مكى ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٠ .